



# مختارات من الشعر التونسي المعاصر

لنخبة من شعراء تونس

كتاب إلكتروني

مختارات من الشعر التونسي المعاصر

لنخبة من الشعراء التونسيين

ماي 2023

الإهداء  
إلى كلِّ محبِّ الشعر

## تقديم:

الشعر لمح تكفي إشارته \*\* و ليس بالهذر طوّلت خطبه  
و "إنّ من البيان لسحر".

لدينا في تونس شعراء أفذاذ استطاعوا ترويض الكلمة  
و تطويعها للتعبير عن كلّ ما يحتاج أفئدتهم لكن للأسف  
الشعر لم يعد يلقي رواجاً و اهتماماً كبيراً،  
الكلمة تتراجع أمام الصّورة

لكن كلّ من يريد الإرتقاء في مجال العلوم و المعرفة حتّى  
العلميّة منها لا بدّ له من تطويع اللغة لخدمة المعرفة  
و لا بدّ له من يقظة الشّاعر و حساسيّته.

# مختارات من شعر محمد الغزالي

## الوصية

ابتهج بالحياة  
ولا تحتفل بوصيتنا الباطلة  
نحن نُؤنَّا بأعباءِ حكمتنا  
وأضعنا صوابَ ضلالتنا  
ولم نستدلَّ السبيلَ...  
فلا تقفْ خطوتنا  
وتشبَّثْ بغفلتك العاقلة.

---

## سكّر

لأنك سقيتني كلّ هذا الشرابِ،  
قرعتُ من السُّكْرِ أبوابَ كل البيوتِ،  
وأخطأتُ بابي.

\*\*\*\*\*

## كم قلتُ

كم قلتُ: سأغمضُ يا أبتِ القلبَ فلا يصبُو  
وأصدُّ النَّفْسَ فلا تُغوى،  
لكني حين أرى الأرضَ وزُخْرُفَها  
تخذلني ريجي  
وأقرُّ بأبي لا أقوى.

## الحانة

مِنْ أَرْبَعِينَ خَلْتُ  
نَخْرُجُ، كُلَّ لَيْلَةٍ، مِنْ بَابِ حَانْتِهِ  
أَلْسِنَةٌ مَعْقُودَةٌ وَأَعْيُنًا ذَاهِلَةٌ  
مِنْ أَرْبَعِينَ خَلْتُ  
نَطُوفُ كُلَّ لَيْلَةٍ نَبْحُ عَنْ بَيْتِنَا  
حَتَّى إِذَا لَمْ نَسْتَدِلَّ الدَّرْبَ  
قَادَتْنَا إِلَى أَبْوَابِهِ السَّابِلَةُ !

## الموت

إذا جاءني الموتُ مُستخفياً،  
ورآني في زُرقة الليلِ محتفلاً،  
أستزيدُ ندامي بعضَ الشرابِ،  
سيُطرقُ مستحياً  
ثم يخرجُ مُرتحلاً،  
ويغلقُ بابي.

\*\*\*\*\*

## آدم

ماذا لو لم يهيم بتلك الشجرة؟

ماذا لو لم يقتطف ثمارها؟

ماذا لو لم تكن خطيئته؟

هل كنا سنرت الأرض؟

هل كنا سنندلع كالبرق في ظلمتها؟

هل كنا سنحدر كالجواميس من عصر الى عصر

ونثب كالوعول من ضفة الى أخرى؟

هل كنا سنحمل قبائلنا وحيولنا

وننوء بأعباء توابتنا

ونبسط على الأرض سلطاننا؟

اذن فلنقل :

المجد للخطائين،

من قَوْمُوا دَرْءَ الأَرْضِ  
وصَوِّبُوا أخطاء السُّلالة !

\*\*\*\*\*

## الغنية

اذنْ ما الذي سوف يَغْنَمُهُ موتُنَا  
بعد حفلِ الحياةِ الجميلِ...  
فها هي أرواحُنَا أَكَلَتْ كُلَّ أجسادنا  
ولم تُبْقِ للموت ان جاءنا  
غيرَ هذا القليلِ..؟

\*\*\*\*\*

## الشَّحَاذُ

تحت ثوبي كنتُ خَبَّاتُ سراجي  
ودخلتُ الحلقة.

قلتُ: غنّوا بأسمٍ من أهوى  
فإني أنا شحاذٌ على أعتابكم،  
وأسمٌ حبيبي صدقة.

-الشاعر التونسي: محمد الغزّي-

---

## قصيدة مجهولة للشاعر الراحل: عامر بوترعة

فتى من حجر

الإهداء إلى والدة الشهيد عمران المقدمي:

ما فائدة الدمع

وما فائدة الضجر

ما فائدة الصمت

وما سيقول القنديل

وما فائدة السهر؟ ...

لاتبكي...وقفي

في المدخل كل صباح

وانتظري

سيطل عليك بسمته السحريه.

وبشوق يسكن عينيه  
وأحزان وأفراح خفية  
سيطل عليك بروعته  
في بدلته الحربية  
ويعد إليك على كل أصابعه  
ويعيد العد أمامك مرات  
سيعدلك الهجمات  
وكم جزر من صهيوني  
في مجزرة صهيونية  
سيقول إليك بأن النار  
محبة  
وبأن الموت  
أمام تعنتهم أمنية  
سيقول إليك بأن الحي بحق في الأرض

هو الميت  
إذا دقت أجراس الحرية  
ما فائدة الدمع  
وما فائدة الضجر  
ما دمت توحمت على جبل  
لا تختاري  
في أنك أنجبت فتى من حجر.

المظيلة قصة 1990

\*\*\*\*\*

قصيدة: أنا قصي ونصف..

عندما كان طالبا بمدرسة الفنون الجميلة بتونس، قالت له  
إحدى الفتيات أنت من مدينة قصة المنعوتة بعصبية أهلها  
وفظاظة عيشهم فرد عليها:

جارتى قد أحدثت في القلب غصه

عندما قالت غبي  
جاء من أرياف قفصه  
لا يعي معنى الحضاره  
ولقد قالوا كثيرا  
إننا قوم دعاره.  
جارتني قد أيقظت في النفس آلاما كثيرا  
وهي لا تدري بأن الريف مهد للبطوله،  
والرجوله.  
إيه لو أبصرت أمي  
تمشي بين هاتيك المغاوير  
تحمل الكسرة والماء لثائر  
حجري العزم مقدام مغامر  
فوق عرباط أبي إلا المخاطر  
مقسما بالله في عزم شديد  
بتراب الأرض والشعب العتيد  
وبحشاد وشاكر..

إيه لو أبصرتِ في الحيّ هنيّه

يا غبيّه

تحمل الكسرة والماء لمن ساد الجبلُ

كي يصوغ الفجر في ذاك الجبلُ

وهو فردٌ

في عيون الغاصب الظالم ألف

له من أرواحنا أزكى تحيّه

إنما أنتِ غبيّه

وأنا إذ أتحدّك أقولُ

أنا قفصيّ ونصفُ.

-الشاعر: عامر بو ترعة-

---

## الشاعر: بحري العرفاوي : دعاء الكورونا

إلهي العظيم الرحيمُ أجزنا  
فإنا أُسِرْنَا كَأَسْرَى الْحُرُوبِ  
وَإِنَّكَ أَنْتَ الْخَيْرُ الْعَلِيمِ  
وَإِنَّكَ مُفْرَجُ كُلِّ الْكُرُوبِ  
إِلَهِي وَإِنَّا الضَّعَافُ وَإِنَّا  
نُراوح بين التَّقى والذنوبِ  
إِلَهِي أَعْنَا عَلَى "الْحَجْر" حَتَّى  
تَمَرَ الْكُرُونَا بِغَيْرِ خُطُوبِ  
وَخَفِّفْ إِلَهِي عَلَيْنَا وَسَدِّدْ  
جُحُودَ "الْجُنُودِ" وَطِبِّ الطَّيِّبِ  
إِذَا كَانَ هَذَا الْوَبَاءُ كَذَّبِ  
فَلَا يَهْزِمُ مَكْرَكَ أَيُّ ذِيبِ  
إِلَهِي أَغْنِنَا فَإِنَّا غُدِرْنَا  
وَهَا دُوهُمِ النَّاسُ مِنْ كُلِّ صَوْبِ

إلهي اتكلنا عليك وإنا  
نقاومُ فاقذفْ هُدًى في القلوبِ  
وهذي المساجدُ من غير أهلٍ  
تنادي وتصمُتُ لا من مجيبِ  
فلا من إمامٍ يومَ الصلاةِ  
يُقامُ الأذانُ ولا من خطيبِ  
ونشأقُ أهلنا والأهلُ فينا  
ولا قبلةَ أمّنا أو حبيبِ  
ولا لمسةً أو مساسَ اشتياقِ  
ولا همسةً نبضةً من قريبِ  
ولا وُرْدَةً في ربيعِ الجمالِ  
ولا حفلةَ تحفلُ بالغريبِ  
إلهي وإنك تعلمُ منا  
ونعلمُ أنك خيرُ مجيبِ

بحري العرفاوي 05 أبريل 2020

## لينا

سَيَظِلُّ الْوَجْهَ فِينَا  
وَمَضَ بَرْقٍ مَا حِينَا  
فَاخْضُنِي الْكَوْنَ الْجَمِيلَ  
فِي خُلُودِ الْخَالِدِينَا  
وَإِذَا قِيلَ "النَّسَاءُ"  
"قَالَتِ الْأَشْوَاقُ "لِينَا"

\*\*\*\*\*

لَنْ تَمُوتِي مِثْلَ مَوْتِي  
فِي الْحَيَاةِ مِيتِينَا  
أَنْتِ نَبْضٌ فِي التَّرَابِ  
وَابْتِسَامُ الشَّاهِدِينَا  
هَاهُمْ النَّاسُ حَزَانِي

يَذْرِفُونَ حُبَّ "لِينَا"

\*\*\*\*\*

يَا إِلَهِي قَدْ أَتَيْتَكَ

فِي دُعَاءِ السَّائِلِينَ

فَأَنْزَلْتَهَا فِي مَقَامٍ

أَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ

إِنَّا نَدْعُو إِلَيْهَا

رَبَّنَا لَطْفًا بِ"لِينَا".

- الشَّاعِرُ الْبَحْرِيُّ الْعِرْفَاوِيُّ -

( فِي ذِكْرِ وَفَاةِ الْمُنَاضِلَةِ: لِينَا بِنِ مَهْنِيِّ )

---

الشاعر التونسي : سوف عبيد

## فَصَا حَةٌ

أَبْنَمُ وَبِكْمَاءُ

جَلَسَا

يَنْظُرُ إِلَيْهَا... تَنْظُرُ إِلَيْهِ

يَنْظُرُ... تَنْظُرُ

هَمَّهَمَ... هَمَّهَمَتْ

تَلَعَّم... تَلَعَّمَتْ

وَأَجْمَشَا بِالْبُكَاءِ

ثُمَّ كَانَتْ الشِّفَاهُ

أَفْصَحَ الْفُصْحَاءُ

## هدايا

أهداها باقةً  
ليقطعها وردةً بعدَ وردةٍ  
أهدتهُ قميصًا  
لتفتحهُ زرًّا بعدَ زرِّ  
جلسا وجَّها لوجهٍ  
عصيرُ البرتقالِ بينهما  
رفعا الكأسينِ  
وترشفا قُبلةَ البلّورِ

الصَّئِمُ

تُحِبُّهُ

نَعَمْ تُحِبُّهُ

تُحِبُّهُ لَا يَرَى لَا يَتَكَلَّمُ

تُحِبُّهُ صَمًّا

فَإِذَا فَتَحَ عَيْنَيْهِ أَوْ تَبَسَّمَ

قَلْبُهَا يَتَحَطَّمُ !

## حديقة الرماد

إذا الشمسُ لاحَتْ ستبدو \* برغمِ الظلامِ الحقيقةُ  
وأَمْضِي وَحِيدًا بَعِيدًا \* وَأُطْفِي بِقَلْبِي حَرِيقَهُ  
وَيَبْقَى رَمَادُ الْحَنِينِ \* لَقَدْ كَانَ يَوْمًا حَدِيقَهُ  
فَإِيَّاكَ مِنْ كُلِّ شَكِّ \* يَشُقُّ إِلَيْكَ طَرِيقَهُ  
دَعِي كَلِمَاتِ التَّجَبُّي \* تُقَالُ إِلَيْكَ رَفِيقَهُ  
فَكَمْ مِنْ صَدِيقٍ وَدُودٍ \* لَدُودٍ لِحَتْفِ صَدِيقِهِ  
لِمَاذَا تُصِيخِينَ سَمْعًا \* لِسَمِّ لِسَانٍ يُرِيقَهُ  
فَأَنْتِ الصَّفَاءُ تَجَلَّى \* وَأَحْلَى وَأَبْهَى رَفِيقَهُ  
بِأُطْفِ وَظُرْفِ وَحُسْنِ \* فَلِلرُّوحِ أَنْتِ شَقِيقَهُ  
وَتِيهِي بِحُسْنِكَ جَدَلِي \* بَوَقَعِ خُطَاكَ الرَّشِيقَهُ  
أَلَمْ تَقْرِي كُتُبَ الْعِشْقِ وَهِيَ أَصْحُ وَثِيقَهُ

أَنَا آخِرُ الْعَاشِقِينَ \* وَإِنَّكَ أَحْلَى عَشِيقِهِ

\*\*\*\*\*

## لَيْلَةُ شِتَاءٍ

عَلَى سِنْفُونِيَّةِ الْعَاصِفَةِ  
بَاتَتِ الْغَابَةُ جَدُلِي فِي فُسْتَانِهَا الْأَبْيَضِ  
عِنْدَمَا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ  
تَقَاطَرَتِ الدُّمُوعُ حَارَّةً  
مِنْ شَجَرَةٍ وَحِيدَةٍ.

## ألف تاء

أَلْفٌ يَشْتَدُ

رُؤْيَدًا رُؤْيَدًا

هَمْزُهُ تَمْتَدُ

لِتَفْتَحَ تَاءٌ مَرْبُوطَةٌ تَتَّقِدُ

بَيْنَ لُطْفٍ وَعُنفٍ يَفْتَحُهَا

شُمَّ يَنْغَرِسُ فِيهَا

كَالْوَتْدِ...!

## — النّجْمَة —

النّجْمَةُ بَعِيدَةٌ

بَعِيدَةٌ عَالِيَةٌ

أَقْرَبُ إِلَيْهَا

مَنْهُ

تُغْمِضُ عَيْنَيْهَا

فَتَرَاهُ

وَأَحْيَانًا

تَشْعُرُ أَنَّه يُدْخِلُ يَدَهُ فِي جَيْبِهَا

فَتُؤَلِّمُ

أَنَامِلَهُ...

## النَّارُ

لا... ليسَ عندما سَقَطَ نَيْزِكٌ

أَوْ شِهَابٌ

أَوْ عندما وَقَعَتِ الصَّاعِقَةُ

قَبَسَ الْإِنْسَانُ النَّارَ

لا

ليسَ عندما قَدَحَ بِالصَّوَانِ

شَبَّتِ الشَّارَةُ فِي الْحَطَبِ

إنَّما

عندما ثَارَ فِي صَدْرِ الْإِنْسَانِ

بُرْكَانُ الْغَضَبِ.

- الشاعر سوف عبيد -

---

## عن الموت... وعن حماقات أخرى

شعر : محبوب العياري

\*\*\*\*\*

سأموثُ من وَلَهٍ.. أموثُ..  
سأموث حَقًّا، لا مجازاً  
ثمَّ يطويني السُّكوتُ  
سيسيرُ خلف النَّعش أصحاب قليلُ  
سوف يمشي أدعياءُ وكاذبونُ  
سيقول نُقَادُ كلاماً غامضاً  
ليُوفِّروا ثمناً لكبش العيد حتى يفرح الأطفالُ  
سيهبُّ أكثر من مذيع فاشلٍ  
ليبتَّ صوتي عبر حشرة المساء  
ستُعيدُ بعضُ صحائفِ نشرِ القديمِ من الحواراتِ القليلةِ  
بعضُ اللُّصوص سيحتمي بظلالِ مسبحةٍ كذوبٍ  
ثمَّ يتلو ما تردّد عن عذاب القبرِ..

عُشَّاقُ صِغَارٍ، سَاسَةٌ حَمَقِي، سَمَاسَةٌ، نَهَارِيُّونَ، كُتَّابٌ بَلَا  
كُتِبِ، وَحُجَّابٌ بَلَا حُجْبٍ، وَحَطَّابُونَ فِي لَيْلِ الْقَصِيدَةِ  
دُونَمَا قَبْسٍ، وَمَشَاوُونَ نَحْوِ وَلَائِمٍ: السَّرَّاقِ سَوْفَ يَرُدُّونَ

جَمِيعُهُمْ

مَحْجُوبٌ مِنَّا

نَحْنُ حَذَرْنَا أَنْ الْعَشِقَ، مِثْلَ الْخَمْرِ، مِثْلَ الشَّعْرِ قَاتِلُ

مَحْجُوبٌ مِنَّا

نَحْنُ أَطْعَمْنَاهُ مِنْ جُوعٍ، وَأَمَّنَّاهُ.. كَانَ لَنَا رَفِيقًا..

مَحْجُوبٌ مِنَّا..

لَسْتُ مِنْكُمْ

لَمْ أُرَافِقْ غَيْرَ جُوعِي

لَسْتُ مِنْكُمْ

لَمْ أُرَافِقْ غَيْرَ حُزْنِي

لَسْتُ مِنْكُمْ

لَمْ تُرَافِقْنِي سِوَى أَنْتِي أَنَا أَوْغَلْتُ فِي دَمَهَا.. فَمَعْدَرَةٌ

سِوَى صَبْحٍ قَلِيلٍ عَدُّهُمْ

لكنهم كانوا صباحي  
لست منكم  
لست من أحدٍ  
وكفي هذه بيضاء أرفعها.. وما رافقتُ من أحدٍ  
أنا رافقتُ جوعي  
وقصيدتي جاعتُ وما أكلتُ من الثديين.. جاعت  
خوّضتُ في الليلِ حافيةً، ونامتُ  
لم تُفتِّحْ لارتعاشتها البيوتُ  
سأموتُ من ولّهِ.. أموتُ  
لكنّ كاساتي، وكاسات الأحبّةِ فضّةٌ  
وكؤوسُ أعدائي خُفوتُ  
ولنا الصّباحاتُ التي لا تنتهي  
ولهم فواجع أمسهم  
لهم السُّكوتُ  
سأموتُ من ولّهِ.. أموتُ  
سأموتُ حقًا، إنّما

من لحم أغنيتي ستطلعُ كرمَةٌ  
سيحطُّ فوق جبينها حبقٌ وتُوثُ  
سأموثُ ؟

وهُمَّ ما أشاع الميِّتُونَ  
وهلُّ أخُو وَلَهٍ.. يُمُوثُ ؟  
هلُّ أخُو وَلَهٍ.. يُمُوثُ ؟

-محبوب العيَّاري-

---

## جدي

شعر: محبوب العياري

سُفُنُ الصَّيْدِ الصَّغِيرَةِ

غَمَّسَتْ فِي الْبَحْرِ سَاقًا

ثُمَّ غَابَتْ فِي الشَّفَقِ

بَعْدَ صَمْتِ الْعَاصِفَةِ،

لَمْ يَعْذُ لِلشَّاطِئِ الْمَسْحُورِ إِلَّا

بَعْضُ مَجْذَافٍ، وَحَبْلٍ،

وَبَقَايَا مِنْ قَمِيصٍ كَانَ جَدِّي يَرْتَدِيهِ!

-الشاعر التونسي : محبوب العياري-

## خزاف يانيس ريتسوس

د. المنصف الوهابي

كان له سبع نساء من خزف

يجلس طول الليل إليهن،

يغني أو يشرب ...

يضحك أو يبكي ...

ونساء سبع ينظرن إليه

بعيون من طين

.....

أحيانا إذ تأخذه الحال،

يدور كجرة فخار بين يديه .. يدور إلى

أن تأخذه حال أخرى

وينام

.....

عندئذ تتسلل سبع نساء من خزفٍ

واحدة تلو الأخرى  
يمضينَ عرايا  
عبر مصاطب من نورٍ وظلام

.....

يقف الخزّافُ إلى الشبّاك صباحاً  
صناً من أحجارٍ ينظر  
في السابلة العجلين  
بعيون من طين  
يدان من الماء

ثمَّ شهقهُ ضوءٌ على ورق الليل  
ثمَّ ضباب يداري الحديقةَ  
ثمَّ يدان من الماء حولي ( هل كان جسمك  
يحمل صيفَ الليالي البعيدة ؟ )  
ثمَّ ملاكٌ سيغلق باب الحديقة سيدتي  
فادخلي  
إن للطين حكمتَه

( لنقل إن للطين لعبته )  
وهو يُدخلنا في قميص الظلام المشمّع أو  
دون ثوبك أنت الكتيم !

\*\*\*\*\*

حُضرموتُ ...

حُضرموتُ ...

خطُّ أجفاني على صورةٍ محبوبي و نمْتُ  
غير أن الحلم يَأبي فهي تأتي صورة أخرى  
تُرى كيف تنهتُ زهرة البربرِ حمراءً إليه  
و أراحت خدَّها المقرورَ في رملِ يديه ؟!

حُضرموتُ ...

سَلِّم من حجرٍ يفضي إلى البحرِ ...

صعدتُ ..

(ساحةٌ أم أنها قريةٌ نملُ ؟)

و رأيتُ الناسَ – من أين أتى الناسُ ؟  
يشيرونَ إليّ ...

و طريداً كغزالٍ رابهُ من قاتليهُ  
نائمةُ العشبِ و هَجَسُ الماءِ في النهرِ  
تواريتُ بعيداً ...

قلتُ لي \_ في فسحةِ الأبيضِ ،  
حتى تهدأَ الأخلاطُ \_ بيتُ ...  
كان جسمي كلهُ منْ حدقِ  
غيرَ أنّ الأبيضَ الأسودَ عمى طُرقي  
(أيّها الأسودُ من أين تجيءُ ؟ )

حضر موتُ ...

ذلك الغصنُ الذي أشعلتهُ في مسربِ الريحِ  
أما زالَ يُضيءُ ؟

حضر موتُ ...

ذلك الغصنُ الذي أشعلتهُ في مسربِ الريحِ

أما زالَ يحاولُ ؟

حُضرموتُ ...

ذلكَ الغصنُ لقدَ أطفأهُ الليلُ.

\*\*\*\*\*

خذ ريشتك الليلة وارسم نجمتك الموثقة،

واذهب للنوم،

ستنبت للنجمة أجنحة،

وتغادر في الفجر بياض الورقة،

\*\*\*\*\*

ورغم اشتغال الغزي على النسق الكلاسيكي للنص الأدبي  
إلا أن ثراء لغته، ورهافتها، أعطى لنصوصه أبعاداً تحلق في  
عوالم صوفية عذبة:

إذا كنت تشهد أنك أني

فكيف تُفرق بيني وبيني

سأهتف في الناس باسمك حتى

تراك يدي وتشمك عيني

بسطت إلى العاشقين يدي

فما فتأوا عطش الروح مني

وقلبت لفظ الندامى فلم

أجد فضلا منه تخبر عني

فَأَغْضَيْتُ عَنْ كُلِّ مَعْنَى وَجِئْتُ

لَأَخْذِ بَعْضِ الَّذِي أَنْتَ تَعْنِي

فَأَجْرَيْتُ هَذَا الْكَلَامَ مَعْمَى

تَرْجِّحِ بَيْنَ يَقِينٍ وَظَنٍّ

فَدَعْنِي إِذْنِ إِنْ أَبَانَ الْجَمِيعَ

أَلَوْحِ أَنَا بَيْنَهُمْ وَأَنْتَ.

\*\*\*\*\*

## الشاعر: المولدي فروج

مقطع من قصيدة للشاعر المولدي فروج موضوع امتحان  
العربية / سنة ثالثة / كلية الآداب سوسة / جوان 2007

...أنا كل يوم  
أعود على قاب قوسين  
من نوبة القلب و الانفجار  
أرى الأرض هاربة من خطاي  
و من حولي الشمس  
ترصدها المقصده  
و أرى الريح  
تابت عن الجمرة الشاعله  
كل يوم أعود بلا رغبة  
في اجتزار الحياة  
كما علبتها الكواليس و الشائعات

و بعض القوانين والواردات

أنا

كل يوم احن الى عالم يستجيب  
لأحلامنا

و يفوح برائحة الشعراء  
تسرح آفاقنا من ضباب الخطب  
كل يوم

أعود إلى زوجتي طامحا بالغضب  
تستفز الإذاعة عقلي

و تكذب تلك الجرائد في زعمها

أن ليلى مضت

و مضى عشقها

من خيال العرب.

## أحوال

شعر : الميداني بن صالح

لازمتني ظلا و قرينا

في جسمي حل

لازمتني شوقا مخنوقا

حلما و امل

لازمتني شكا في ذاتي

عبثا و ملل ...

لازمتني ليلا و نهارا

صوتا محضورا و دواوا

سما و نزيفا أعارا

لازمتني رفضا، إصرارا

جيلا عربيا جبارا  
لم يخضع لرياح الذل  
الرحلة طالت يا ظلي  
و النجم القطبي افل  
و شراع سفينتان مزق  
لاكته الريح ..بها غل  
و دليل سفينتنا ضل  
الرحلة طالت يا ظلي  
و الشمس انهارت  
تستجدي ...  
بركات هبل  
و نجوم الربان توارت

ركضت و تبارت

تستغفر للرب..قبل...

( من قصيدة أحوال ، ديوان الوحام، الطبعة الثانية . )

### الحذاء

بقلم : أحمد الحباشة .تونس

ذات حين

يسقط القمر

على حذائك ينكسر

يفجر في عينيك

دمل الفراغ

تشكو أمرك لليل

يقرر لك الاعدام ...

بأحلام عصفور

تغتسل

تشرب الحمى عينيك

يأتيك الفجر ...

يفك الاغلال

يأتيك الجمال

بأفراح الورد

تهديهم حذاءك بابتسام

يعلق الحذاء

مكان القمر

يقول طفل لابييه :

أريد مثله حذائي

تقول الطفلة لامها :

لن ألبس سواه ...

يقول فقير : لو كان لي

حذاء كهذا ...

يقول سكير : قارورة رائعة

تضيع في الافق

ماؤها عطر الروح

يقول سائق :

إنه صديقي

في الازقة الغاضبة

وتكبر الاحلام ...

لكن الحذاء ...  
يصغر كل ليلة .

\*\*\*\*\*

## عرا جين الغيب

شعر : محمد شكري الميعادي / تونس

لتلك التي أبدا لا تطال،  
و من قبلها  
لم يكن في المعاجم اسما  
لمعنى الشموخ  
أنا ما أزال  
أوجه بوصلة الروح..  
امتد جسرا  
و أفتح بوابة للمجاز  
أفكك عرجون غيب قديم

وأسأل : هل مرة يرتدنا الجلال  
وبعد .. أحاول فك الرموز التي طوقتني  
وألقي بأسئلتني..  
على شرفة في مدار الحجاب  
أسائل عن نفخة الله في روحها  
وأعرف كم في تعاليمهم..  
لا يجوز السؤال  
أغني لها  
أنت جسر العبور إليّ  
إلى جهة البوح  
أنت كل الذي لا يقال،  
وأنت اختلاف الزمانين قبل ائتلاف المكان  
و بعض المسافة بين امتداد المياه  
وبين خير الظلال  
فصمتك كل البلاغة  
لوح البدايات سر الكمال

إذا أعلن الصيف موتي..  
وصادرت الريح صمتي و صوتي  
تخون الملامح وجهي  
تبعثني الأمنيات  
أعود إليك لأشرب من طبيباتك كأساً زلالاً  
ونسفاً حلالاً  
أغني لمريم أغنيتين  
أردد عيسى عليك السلام  
أردد عيسى عليك الصلاة  
فيصاعد النثر  
والشعر حولي و الأغنيات  
وتساقط التمرة المشتهاة  
أغني لها في انتشاء  
تعود إليّ صفاتي  
ومن سعة استمدّ رؤاي  
رؤاي سماتي

سماتي جنوب  
و فاتحة لانتاء الجهات  
ألا لغة النخل  
فوق التراجم تعلقو  
وتعلقو لغاتي  
أنا آخر الأولين  
و أول من حرك الساكنات  
إذن.

كل هذي المدائن لي  
وتلك القلاع  
سأحمل بعض يقيني و أمشي  
إلى جهة الشك  
أني تضيع الدروب  
و لا يعتريني الضياع  
أنا قامة المجد..  
سيّد الأرض في كل عصر

كيف لا ... بل أكون  
فلي نخلة لا تخون  
أنا ظلّها و هي ظلّي  
وكلّ الورى صدف  
لانعكاس المرايا من الرافدين  
على ظلّنا  
و ما دام منّي التراب  
و حكمة ماء السماء لها  
تأمل ... ترى  
و حينئذ لا تقل .. ما لها  
إنّها شامخة.

الشاعر: الحبيب الهمامي ( تونس )

تقاعد رحيم

مرّ الشرطي

ببائعة الورد

غازلها

و اشترى وردة

كان ذلك أول يوم

بعد التقاعد....

---

## حكمة

الوردة حين نسميها

لا تقطفها

و المرأة حين نناديها

تمضي

و نناديها فتصوم عن العودة

لو نصمت

سوف تجيء المرأة

في يدها الوردة

---

## نوافذ

نوافذ بيتي

سأفتحها للعصافير

للفتيات يردن مراسلتي من قريب

نوافذ بيتي

سأفتحها و أعدّ النجوم

لأعرف كم عدد العاشقات

نوافذ بيتي

سأفتحها لأرى جارتني

في الظلام تضيء

نوافذ بيتي سأفتحها

حين يصبح لي بيت.

الشاعر : الطيب جوادي

---

ذوبان

رجل يتبخر

رجل يتبخر في مقهى

يطلب قهوة

تأتي امرأة بلباس بّي وشفاه سكر

تطلب قهوة .. يختلط الأمر على النادل

يضع الفنجان على السكر

تضع المرأة سكرها وتحرك

تتحرك الشهوة في الرجل ويتذكر أنه ذاب في امرأة حلوة.

\*\*\*\*\*

حبة

في حبة مدفونة

تطلع القبة خضراء ومجنونة

.....

خيانة

فمها صامت وجسمها ثرثار

---

أرمل

أعور ماتت زوجته

فبكها طول العمر بعين واحدة

---

## شهادة

لصّ معروف  
وضع الأكليل  
على قبر:  
الجندي المجهول !!

\*\*\*\*\*

## وجهة نظر:

طفلة في العام الثالث  
وطاغية من العالم الثالث...عشر  
يلتقيان:  
كلاهما:  
بشر  
ويحبّان  
الدمى.

\*\*\*\*\*

ثغاء:

خروف

دخل البرلمان

قال:

"ماع"

فجاء الصدى:

"اج...ماع"

\*\*\*\*\*

رقابه:

الم...قص:

رئيس تحرير

ذو نظارتين.

\*\*\*\*\*

شجاعه:

من يأمر السلطان

ويقول له:

افتح فمك الان...

واس..كت..

من؟

غير طبيب الاسنان

\*\*\*\*\*

مّوال:

سمع الاعور

"ياليل"

ثم

"يا عين"

فقال:

أه

\*\*\*\*\*

## كذبه

قال الكذّاب :

" سيداتي

انسائي

سادتي "

اسمحوا لي

بقول الحقيقه.



أفلام :

أحلام الفقراء  
أخرجها  
الإغنياء.

\*\*\*\*\*

خرف :

يجلس في السيارة شيخ  
ينظر في المرآه  
يتذكر أيامه  
فيرى الماضي  
يركض قدّامه.

\*\*\*\*\*

## قصائد: يوسف رزوقه

### الحلقة المفقودة :

امرأة تطارد نقطة استفهامها  
ويكاد يخلو سلم استسلامها منها ومن درجاته السبعين وهي  
تعص سبحتها وتنظر خلفها..  
خوفا على «دازوين» من غدها..  
من القرد الذي ستكونه هي..  
بعد ان مسخت اليه  
بفعل هرمون الغباء!

---

## \*يحدث في السيرك

الساحر ذو الوجهين..  
أراد الرقص على الحبلين، بلا عينين..  
فأسقط في يده!  
وأعيد الى أزواجته الأولى:  
أعمى، مؤثوقا..  
من ساقيه الى عينيه بأكفان  
هو صانعها!

\*\*\*\*\*

## \* لغة الحاوي

الصائد في الماء العكر!  
(الجملة من قاع القاموس الراكد، معذرة !)

يجري خلف الخبر..

يبنى أسطوره: حجرا، حجرا  
ويدس عقابه تحت الحجر..

\*\*\*\*\*

## \* حنظل!

عوض التلويح الحارّ  
بأخلى ما في القلب..  
من الحلوى والشوكولاتة والكلمات  
...العائد من أعجوبة «إيفل» و الأنوار،  
أعاد الى الأذهان..

معارك داحس والغبراء  
وأشعلها قرفا!

\*\*\*\*

\*قشعريرة القلب المفتوح:  
النائم في «شهر العسل..»  
بيست شفتاه وما عادت من ثمة تصلح للقبل..  
بمجرد ان هبت ريح جهة القلب المفتوح..  
على ما يحدث في بغداد وهل تُنسى؟ وضواحيها..

\*\*\*\*\*

إرث\*

المتأوه، الباكي على غده، على ليلاه في المنفى...  
يُغني في القصيدة بل يُنن..  
ولا حياة لمن يُسيطر بالأنين على أناه...!  
نراه في الجهة الخراب..

نراه في بغداد، في امرأة اضاءت بغلها..

ونراه في أحلامها السفلى

يُغني للغراب

ولا غراب عدا القصيدة ذاتها..

تسطو بموسيقى الجدود

على غد الايقاع في فؤضاه..

والفوضى نظام الفائضين عن الوعاء!

\*\*\*\*\*

\*كاريزما شاعر أو نموذج مستنسخ

الفقير الى نفسه

لم يكن وهو يجمع أحبابه والنجوم فقيرا..

أقيمت له حفلة لا مثل لها، فوق سطح العمارة..

كان أميرا، بحق!

بحيث انتهى..

لو يُخلِّده شعراء الحداثة في عيد ميلاده، بعُكاظية، كل عام..  
وكان يودّ كذلك لو يُخلِّد الناس للتّوم، دهرًا..  
على ان يظلّ الوحيد على السطح..  
يحلّم بالقمر الدائري يُطيع أوامره المستحيلة فورًا.

\*\*\*\*\*

هي فتنة..

شعر: يوسف رزوقة

كم كانت مُنعمَةً وأنثى وهي في خَفْرِ!  
في ظُهرِ هذا اليوم.. من عامِ "الكتاب الأسود"  
والنّاسِ مرصوصون، في مِتْرُو "التّضامن" \* ~ برشلونة\*  
- قلتُ: في مترو "التّضامن" ~ برشلونة"، لا سواه -  
رأيتها..

ورأيتُ كلَّ النّاسِ يفترسونها بعيونهم

شفافةً كانت، على خَفَرٍ ومن خَفَرٍ،  
تخبُّ وجهها، أمواج عينيها  
وما اخلوَى على الشفتين من "حَبِّ المُلُوكِ"  
رأيتها تخفي مفاتها بأن وقفتُ كما المسار  
وانتخذتُ جميعَ المعجبينَ ورَاءها،  
والوقحين، ظهرياً  
فلم تُظهرْ لهم إلا القليلَ من القليلِ  
متى أرادتُ لفتهً فتلفتُ..  
هي فتنه..

ولعلها، من فرطِ ما ابْتُليَتْ به، في أوجِ دنياها،  
تمنّتُ أن تكونَ قبيحةً  
هي نجمةٌ لا كالنجومِ  
كانها حواءُ في تفاحةٍ أولى يُحرّمُ لمسها  
هي طفلةُ العشرين،  
في العشرين من ديسمبر،  
ابتسمتُ أخيراً، وهي في مترو "التضامن ~ برشلونة" ..

قلتُ: ما أحلى ابتسامتها! ولم أرَ لي يدًا، من وقتها..  
انفصلتُ يدي عني، من التلويح..  
كم كانت مُنعمَةً وأنتي وهي في خَفَرٍ!  
وكم أحببتُ، من حبي لها، لو أنّها خُلقتُ لغير زمانها هذا..  
وتلك حكايةٍ أُخرى!

ديسمبر 2013

قصائد للشاعر التونسي يوسف رزوقة

## "مقطعان من "أزهار ثاني أوكسيد التاريخ

طلع الكلام (.).

الواو، ويل الهارين من السؤال الى ... الجبال.

الجيم، "جيناتُ" الجدود الضائعين.

الذال، دولة شاعرٍ

ذهبت سيادته وما ذهب الوطن.

هنا

بعاصمة (المكان) 1

وذات يوم اسقطته الذاكرات

فلم يعد الا مجرد نقطة سوداء

من "عام الجراد"  
وتحت عصف الطائرات وقصفها  
ولد المكنى بـ"البراق" 2  
وبعد عنقودين من عنب الزمان  
أحس بالدنيا تدور  
وبالمرايا كلها مشروخة  
فرأى الرحيل  
ولم يقل حتى (وداعا) للمكان  
طارت قلنسوة الشاعر الفوضوي  
رماها الى البحر ذات انقلاب على نفسه  
وعلى الاخرين.  
وما عاد من يومها يتأبط أيا من الاخوة الحمر:  
ماركس ولينين والناقصين حنانا!  
وما عاد يغريه همس الرفيقة في قاعة السينما أو مجادلة

العاطلين عن الحب في المشرب الجامعي، أو الانتحار  
المؤجل في حانة بالمدينة تعبق عطرا رديئا وأوبئة ودخانا...

وما عاد يغريه ملح "العشاء الاخير"  
ليغتال بالعسل المرّ أو بالكلام الحرير  
"ألكترا" التي ما نجت بعد، من مغنطيس أيها:

"المثقف" و"الدون جوان"!

وما عاد يغري ورد ليخطب

او ليصيح "انضبط يا زميل..."

لقمع انتفاضة قلبين

في عز دفعهما العاطفي الجميل...

تطايرت الخارطات، الكراسي و...الكلمات

الرؤوس كذلك طارت...

وطارت قلنسوة الشاعر الفوضوي

الى ما وراء المكان

وطارت مع الريح اوراق روزنامه،  
وتوارىخ اهملها اليوم أحفاد هذا الزمان.

\*\*\*\*\*

ما اسم الغريب،  
ير من شفة الى شفة  
ويصمت حين يدعى للكلام؟  
هو آخر العلماء -  
وهو أقلهم زهوا  
وأكثرهم جنونا والتصاقا بالتراب  
يجيء مفروقا ليفصل علتين  
ينام بينهما بأخر علة وبنصف عين  
يجيء مقرونا  
ومن كتفيه يفسح بعض متكأ لأروع جارتين  
وينحني لحنان ما بين اليدين

يجيء ملفوفاً بمعطفه الشتائي السميك  
يضيء ليل المبحرين مع الجراح  
يجيء في النور الضعيف  
يلف سوق السنبلات الخضر  
والقصب الذي ارتجف ارتجافاً  
تحت سيقان النساء الهاربات مع الرياح،  
الى السماء

يجيء وهو أليف كل العاطلين  
أتوا لفيها في يديه  
فبث ما بيديه  
فانقلبوا

-وما كان المشعوز -

عاملين

يجيء في الافق البعيد

وعكس ما قال الرواة

يلف طوفان الحكاية

-وهو يسرُّد ما رأى -

باللأكلام

لم أكن في البداية

-يكتب يا قوت-

إلا لأكتب-

ذا قدرُ الذئب في مثل هذا الخلاء

تتطير من جسدي انصع الصفحات

الى مستقراتها في السماء

يضج البياض المهين في قلعتي المطمئنة

يفقس بيضاته ويفرُحُ حولي.

أهيمُ وبني قلُق

أتسلل ليلا الى معجم الغابرين

فتزكم قلبي الرطوبة والكلمات القديمة

أغرف ملء اليدين حروفا عجافا

طيري - أهيب بها - عاليا و.. بعيدا

فيهرها

-وهي تأخذ شكل الخفافيش-

ضوء عنيف

تدك الفضاء الجديد بأجنحة عنكبوتية:

\*\*\*\*\*

(1) اشراقيا الكبرى: كذا سميناها على سبيل التيمن وتضم

تحديدا: جمهوريات، ممالك، امارات، سلطنات وارااضي

محتلة.

(2) اما اسمه الكامل كما جاء في "الكتاب الاصفر" فهو ركن

الاركان نوح صاحب الطابع ياقوت الايوي.

## بلدا ما بين اليدين

فتح اليدين

وجاء في الصلصال من حيث اشتهى..

فتح اليدين

وأنشأ الأذنين والعينين والفم واللسان

وما أنتهى..

فتح اليدين

وأنشأ الردفين والحوض الخصب

وما انتهى..

فتح اليدين..

وقبل أن ينسى، رمى من روحه في جوفها

فتمت لها - من حيث لا يدري - يدان

وقبل ان يرتاح، سماها بلادا

واشتهى تطويقها..

ثم اشتهى تمشيها من اخمص القدمين حتى رأسها

لكنها جمحت الى الجبل الذي في نفسها.

فتح اليدين...

فكان ان مدت له من فوق.. ثعبان اللسان

فتح اليدين..

فكان ان ضغطت على انفاسه

-من حيث لا يدري - يدان

ضم اليدين

وبات في تابوته..

يرثي اسمه وسماه..

وبلاد ما بين اليدين.

## لغة

في الليل تندلع الحرائق  
كتلة من كل نار تنحني:  
ماء على ماء فيحتفل المكان  
هو الجسد  
يمضي مع الحركات في السكنات..  
ترتفع اليدان  
وفي اليدين حمامتان  
ولا أحد  
يعنيه شكل الحلم في هذا.. الزمان  
في الليل، تندلع الحرائق  
(انما أين الدخان؟)  
هو الجسد

يعلو ولا (...)

يمضي الى اقصى التخوم  
فكيف نمضي - وهو عاصفة مجنحة- اليه.

\*\*\*\*\*

### بين نافذتين

هي أعنف الملكات ريجا  
وهي أعمقهن صمتا..  
عندما يأتي المساء.  
هي من أحبُّ ... من النساء  
لأنها عكس النساء.  
هو أجمل الفقراء روحا  
وهو أغناهم هوى  
هو من أحبُّ.. من الرجال

لأنه عكس الرجال.

\*\*\*\*\*

من أكون؟

أضعت المفاتيح والبوصلة..

ولم أرني..

وأنا في الطريق الي.

أعين نفسي، بلا صخب

سيد الصمت والمرحلة

وأقول لمن لا يراني:

-كفى أسئلة!

بجيبتي الاولى ولي

وبكل ما في الروح من أنواع..

أرتكب الجريمة

ثم أجلس جاهزا للحب..

عند النافذة.



## صلاح بن عياد جرح تحت القلادة

يا جرحا تحت القلادة في تكسر الضوء.

يا خدشا مائيا في رقبة مؤنث من هواء

يا شبكا مغلقا.

يا بيتي البعيد عن الفضة،

أقف الآن في مكونات الفجر

أبقى بالجدار صورة لا تقول...

أهبي شفتين للتفاحة الليلية

لا جسد للقلم

لا القصيدة امرأة

خشباً أحلم بأوراق قديمة.

سأتفرق كما تنقشع الطيورُ

سأطلق صرخة في الماء.

يتشوّه الفجر عند أقصى الرّجلين

أنياب نهار قديم ثغر هذا الصّباح...

يا أيّها القلادة لا تبرّقي.

هو الضّوء كاذبٌ

كلّ ما على عنق امرأة

-كصخب الحانة-كاذبٌ.

أشتاق كلما كثيرا وحليب أمّي

بعد هذا الزّجاج الأسود،

أمسح السماء من وجهي

أعترف تقاسمي في ليل الغموض هذا.

يا جرحا تحت القلادة و كلّ الماء على الرّقبة

إني أتوسّد حجر الرّأس

باليد طينٌ مستقبليّ لامرأة من ضوء.

من خان من السّحب الشاحبة فوق كتفيّ؟

من خان حتّى يبرد المكان مثل طير لم يهاجر؟

أحاول تسوية صورة حائطية في الرّوح، من خان؟

يا قلادة مرميّة فوق الجرح على عنقها، من خان؟

من خان من نمل الظّلمة السّائر؟

من الصراير المتعجبة لقمر يومض و يتوسط العينين؟

من النثر الحاجب للمستقبل و لقصيدة ما؟

من خان؟

من كلّ الجزئيات في فراشي الشتويّ الثّائر

أظللّ هنا أو هناك في الصّدى:

"من خان"

في الضّوء عينيّ و لم أفهم بريقك يا القلادة  
أ جرحا على الرّقبة أم ابتسامة على ثغرها؟؟

\*\*

هل نضبت طرقُ القصائد إليها؟

لا موج ينشأ الآن في بغتة الجدران.

أمّا الحديقة فزحفت بعيدا كحلزون واثق من الهواء.

هل نضبت طرق القصائد؟

مدرج يوصل إلى دائرة وجهها

وهذه المفاصل كأنها أسئلة

أو مخطوط إليه يأس من أصابعه.

هل نضبت الطّرقُ ؟

كأن سطح داري مختلف...

كأن ماء الكنيسة ورق مشطوب المعجزات،

الفنجان الأبيض يابس الشفتين مثل أرملة.

هل نضبت ؟

تكفّ خزائتي عن اشتهاى مدى آخر لأصابعي.

تكف الأوراق عن شدّ ثيران التناقضات في الذاكرة..

نضبت طرق القصائد..... وحمّى.

على مرأى الأركان الأربع

على مرأى الشبّاك الساكن

مثل حرف في لسان صبي يعود مسرعا

إلى حيث لا يدري

ولا أدري....

على مرأى الزجاج المغلوط في وجهي

على مرأى آخر انتصارات إله على ضفيرة امرأة

على مرأى كلّ هذا تشتعلين.

وأخفيك في نفسي مخافة نفسك

الراكضة في اللغة البياض.

نضبت طرق القصائد...

الحانة تُغلق على ثرثرة معتقة و بول المشردين.

في وسع الشارع أن يضيق

لا بديل عنك سوى تقاذف الذباب و الذكريات

قطّ متلهف يتعب من اتباع

النّعوت في الصّراخ.

كلّ مكونات المدينة في وجهي

الآن تصرخ،

تصرخ طريق العودة إليّ مشياً

أو حُبّاً قديماً مجفّفاً

نضبت الطرق...

لا أخطر في ذهن المكان

لا أسحب أحلامي الزاحفة

بل أغلق خزائتي على جنتيك المهاجرتين

هذا الشّتاء.

يا كلّ الماء

يا أغنياتها الراسخة في الخشب

يا كلّ امرأة أمرّ إلى فكرة تأنّتها

من خان القصائد التي لم أكتب ؟  
من خانها فلا تأتي في زحام الماء  
القصائد التي أكتب  
من خانها في ضوء قلادة لا يكتب.

---

شاعر من تونس:

أيتها الأرض

أيتها الأرض  
أيتها الشاة و حليبها الرّماديّ  
سوف أحرق صور الذّئاب النّابتة في الحدائق.  
الذّئاب المنطلقة نحو شمس تجبس كالنّفس في الأفق.

أيتها الأرض المجروحة في كلّ مكان بخطوتها  
أيتها الحزينة الحاملة  
أيتها الحاملة للمسّات حمراء ولمساءات سماءية نائمة

أيتها الحاضنة لريش القصص  
و لبيضات الفراغ السّوداء  
ها يداي المشقّقتان من فرط خربشتي لطينك الحق

أيتها الأرض  
بورك شالك المحترق بأعين العاشقين.

\*\*\*\*\*

## قصيدة:

### حذاء فان كوخ

الشاعر: صلاح بن عياد

ألبس حذاء "فان كوخ" المفرد  
أرحل في الزيتي اللاصق  
أجرّ خيطيه الأسودين إلى خارج اللوحة  
حذاء "فان كوخ" يلامس الطريق الآن  
الطريق اليابسة والطويلة  
على مرآي اللّحي الحمراء فوق الأرصفة  
أحدق في نظرتين متدحرجتين  
من أعلى اللوحة  
أجرّ الخيطين إلى المنتهى  
حذاء "فان كوخ" تآكل الآن

يتذكر ركنه الزيتي المريح  
أمضي به لإسكافي جائع  
يستند إلى شجرة  
الإسكافي المحقق في قلق الذباب  
لن يفهم الإسكافي خيطي  
"لن يفهم بأي المسامير يُلصق "ذاك" ب"ذاك"  
لن تكفي الألوان  
لن تكفي فرشاتي  
لحلّ عقدة الخيطين  
لا شيء يكفي لاسترداد  
عمق الحذاء في ركنه الزيتي  
أنا في الطريق أحمل الحذاء إلى  
داخل اللوحة.

---

# صالح سويسي

## قصيدة : خوف

أتصفح .. بين سطور الليل

وجوه من رحلوا

و خلف مرايا الضوء

أخبئ وجهي

لكي لا أراني

بين الوجوه التي رحلت...

\*\*\*\*\*

تنويعات على ضفة الموت

تنويعات على ضفة الموت

تلك يداي

ردت إليّ

و ذاك الضوء

رجع صوتي

و ذي بعض قصائدي

و تراويل صمتي

و تلك أشرعتي

كنت نسيتهما

في زحمة الموت

.....

أحتاج إليك

فامنحني ماء كفيك

دفء عينيك

كي أعد سفينتي

و أقدّ بوصلتي  
فتمّة ماء لم تطأه قصائدي  
و سماء لم تعانقها أجنحتي  
و ثمة موت لذيذ لم يعاقر فرحتي

.....

بين آه و آه  
تعشق الروح فتنة الرحله  
أمّا أنا..

أنا ؟

فمازلت أبحث عن وجهي  
في رماد الأسئلة

هل متّ حقاً ؟

هل بكت أمي وحيدها و حبيبها ؟  
و هل مشى الأصحاب خلف نعشي ؟  
و هل بكت غيمات و ناحت صباحات

و هل؟؟ و هل؟؟  
هل متّ حقا؟  
أم خيّل للراوي  
أن يشكّل مثل ما شاء رحلتي...  
؟؟؟؟؟؟

حالات

كمنجات

بين نشيدين حزينين  
ترقص الكمنجات الصغيرة  
و تبكي  
ذكرى أوتارها الباليه.

.....

## موت بطيء

هناك .. حذو الموقد العتيق  
جلست تغازل ما تبقى من سنابل عمرها  
ما أعجب هذا الوقت  
لقد عاد الخريف سريعا هذا العام.

## تخمين

في ليل طويل مثل هذا  
ماذا يفعل العاشقان ؟  
ربما سيبتسمان للقمر المختبئ خلف  
غيمة الشتاء  
و يحلمان .

## رسالة

وضعت الوردة في الرسالة  
و بضع حروف نثرتها كالدمع  
على وجه الشاشة...  
في الصباح فتحت صندوق رسائلها  
تدفق ضوء...  
و رققت بين أصابعها ألف فراشه.

\*\*\*\*\*

# قصائد قصيرة كتبها صالح سويسي

## دعوة

دعتني لنبيذها قالت  
”لنسرح ليلنا الدّاجي  
و نمضي  
حيث تأخذنا خطاه...  
حيث أبواق الهزيمة  
حيث ساحات السقوط  
حيث رايات الحداد“ ..

.....

أترعت كأسي و قالت  
”كم هو حالك .. نخب البلاد“ ..

## حوار

قالت ” الموت عند الباب ينتظر ”  
قلت ” ماذا لو نراوغه ، و نرسم حلمنا الآتي ؟ ”  
قالت ” الموت عند الباب ينتظر ”  
قلت ” مازال في العمر أقمار ما وطئناها  
و أشعار لم نظرّزها  
فدعي الموت ينتظر  
و تعالي ، نرسم ليل وحدتنا . ”

## صمت

هكذا تتسلل عبر شقوق الليل  
مثل أصابع ترتجف

تعبّر أروقة الخوف  
تحت سماءات تكسوها الدهشة

.....

هكذا تتدلىّ ألسنة الصمت  
من أزمنة الوطن الساجد للآلام...

.....

هكذا تتساقط أقمار  
يتلوّى الوقت تحت سياط الوقت  
تشكّل أطيف المنفى  
أصناما من حلوى  
ليسيل لعاب الأقدار...  
هكذا

فاطمة الحمزاوي

نشيد أخرس

وشوشة نور

تعبث بقصاصات صمتي

فتفيض بها

احداق المكان

وتذرفني المسافة

ثرثرة

تلممني تسايح ثكلى

ليجهش الصدى بصوتي

وانا

قاب دمعتين وصرخة مني

التحف ايامي

في رحلة لا يصحبنى فيها

الا موتي  
العيون صامته  
تكس الخطى  
خلف  
انبياء بلا معجزة  
يتأبطون السنين المحترقة  
في طريق مبلة بماء الوجوه  
لتتربص بهم الظلال  
والاعمار الموزعة بين العتمة والعتمة  
تلوح بمناديل بيضاء  
لنشيد اخرس  
على شفاه مالحة.

---

## شكري بوترعة من عادة العشاق

من عادة العشاق  
إذا مروا على قمر اقتسموه  
وقالوا جدنا الأول  
من سلالة الماء  
إذا حط بنهر توافد النخل  
إليه تباعا  
وامتقع وجه الحرائق فيه  
نجلا

من عادة العشاق  
إذا مروا على غيمة  
زرعوا فيها عشب غربتهم  
وقالوا : يا أختنا الغيمة احترقي  
إن أصل الحرائق ماء

## ايناس العباسي أغنية الطين

ينفتح الليل عن صورتني في المرآة  
وأنا أجمع جثث حروف ماتت من فرط الكلام  
أختار حروفا

أحييها بأنفاس الشوق وأطياف اللون  
لينفتح لي باب اللغة...

فأرى

الألف في كبريائها:

رقص غزال ذبيح

النون في أنينها:

فم قرمزي تَوَلَّه بأسماء العشق

ثم الألف في امتدادها..

هكذا... ترتسم في الهواء كلمة أنا

وحولها سرب من الكلمات.

أنا

شره الطرقات التي التهمت خطاي  
وهواء ديسمبر يلاعب الوجوه والشجر  
والمطر يغسل قرميد المنازل الأحمر  
ويصنع من لغتي الطفلة  
سُلماً أزرق يمتد نحو السماء  
أنا

خبز الجائعين المعجون بالعرق  
ليل عاشقة تتقلب على سرير الحيرة والندم  
مواء قطة في إحدى ليالي فيفري  
موال ضائع في حقل من الأغاني  
موسيقى عود جريجة أوتاره  
وموسيقى الطبول القديمة في غابات افريقيا  
أنا

صوت الرمح إذ يشقّ الهواء باتجاه الفريسة  
وعينا الفريسة عند التفاتة موتها

أنا فرس صهباء  
نزلتُ النهرَ دون بوصلة الريح والشجر  
وأنا  
غيرة العاشقة والزوجة والمعشوق  
والبهجة المسروقة في شارع مظلم  
يوجعني اللون والشمس والظلال  
ويوجعني ما لا أراه

أنا  
حقل سنابل جائعة للشمس  
أنين شجرة زيتون عمرها مائة سنة  
قطعها فأس عمياء  
هسيس النار التي أوقدها آخر هندي أحمر  
تمسك بأرض خيمته قبل أن يموت  
واندفاع الماء عند آخر النهر  
شلالاً من الضوء...

## لمياء المقدم

«شيرز» أيها الحب المتعب

لم أستطع أن أجعلك سعيدا

العام يوشك أن يبدأ وأنت تتكوم ككلب هرم تحت الغطاء  
وتلهث

أسمع لهائك من مكاني هذا،

مع أنني منذ الصباح رقصت حتى تمزقت ملابسني وطارت  
في الهواء،

قفزت حتى نهض الموتى

ومشوا بيننا بعضهم المتكسرة وعيونهم الفارغة

كشموع مطفأة تتكئ على بعضها

زيت وجهي وقلبي وصدري وعنقي بالمحبة

علقت الأضواء في كل زاوية من هذه الجثة

ومنذ الصباح أفتح ساقي أمام النهر وألد الضحكة تلو

## الضحكة

أقطع سرتها بأسناني وألقي بها في الماء،  
أغرقت مدينة بكاملها في الضحك والدم  
وأنت نائم تلهث  
ككلب هرم  
ولا تشعر بالحياة

\*\*\*

ما هي السعادة في نهاية الأمر؟  
هي أن أسمع لهائك فأفتح النوافذ في عزّ الثلج  
والحسّ بلساني غبار قلبك  
لأرفع عنك الحساسية والألم  
أن أشم رائحة صدرك المتعفن  
فأتخيل الخريف قد حلّ  
أمسك رئتك المتعبة بين يدي وأنتظر الحرير  
وما هو الحب؟  
هو أن تتقيأ أمعاءك

من الوحشة واليأس فامنحك ثوبي الشفاف  
لتمسح فمك وتمخط،  
ذاك الذي أعدته للرقص  
والتعثر والسقوط بين ذراعيك في آخر الليل

\*\*\*

الآن وقد نمت، الآن وقد بدأ العام  
وبعد أن تلوث ثوبي وغرق بيتي  
في الريح والظلمة والصراخ،  
أرقص على لهائك  
وأرفع كأسني  
عاليا حتى تصطدم بالجدار:  
« شيرز » أيها الحب المتعب، اللاهث، النائم  
كل عام وأنت مكوم في فراشي  
ككلب هرم، يحرك رجله قليلا  
فتغمري البهجة  
وأغرق في سعادة لا أول لها ولا آخر.

## منى الرزقي

### خريف

في الخريف نكونُ شعراء  
أكثر مما كنا عليه في أيّ فصل آخر  
نحن الذين ما إن نرى ماءً يلمعُ في بركةٍ  
أو ريجًا مُستوحشة تُميلُ الأنادرَ  
حتى نغدو كمخمورين أفاقوا لتوهم من الحذر.  
عليك أن تكون شاعرا لتفهم هذا:  
« فقط في الخريف أستطيع أن أرى حكايتي »  
أرى شاعري يفتحُ الشُّبَّاءَ لقطِّ البيت  
فيما أوشكُ في الخارج أن أصبح حجرا  
لو قُيِّضَ للنظرة أن تترك أثرا  
لصار الآن لي جيشٌ من المقاولين الأوغاد  
يَقْوِضُونَ مساري التي حفرتها بنظراتي

في ليالي الرّيح  
لعلكم صرتم تعرفون الآن  
لماذا أحبُّ الخريف كما تُحِبُّ امرأةٌ سعال زوجها  
إنَّهُ يسعُلُ

والموتى لا يُصابون بالرّبو.  
الخريف يجعلني أفكّرُ في القصيدة التي سأكتبها  
عندما يكون لزاما عليّ أن أفكّرُ  
في الديوان الذي سأمرّقه  
الشعرُ يجعلني أفكّرُ في الشاعر الذي أحبّه  
عندما يكون لزاما عليّ أن أفكّرُ  
في الرّجل الذي سأتزوجه  
كيف أثق بالخريف يا إخوتي  
كيف أثق بالشعر؟

....

## سامية ساسي يدي اللبنيّة

لستُ المسيح،

فعلّق على الجرحِ معطفاً، حزاماً أو كتاباً!

علّق سنوات، شالات، نساء!

سُدّ الثّقْبَ بقطن، بجبر، بكلمةٍ باردة،

ولنتحدّث!

لنتحدّثِ الآن،

عن الخرائطِ، عن التّجاعيدِ،

عن الطّقسِ مثلاً.

عن إبهامِ رجلي اليمنى،

عن نشوةِ الحبّق، عن التّعبِ، عن الفرائشِ،

عن الرّجفةِ أسفلَ الوادي.

ولنتحدّث!

قلّ مثلاً: في ضمّةِ الحريرِ، أشتاقُ إلى زيّك المدرسيّ أكثر.

قل: أنا أعمى، أحبُّ مُداعبة القضبان في هوائكِ الطّلقِ.

أو، لتقل: لستِ دُميةً،

لكنّني أحبُّ الكذبة البيضاء في يدكِ اللبنيّة.

وسأُصدّقُ أنّي بيدي تلك، فتحتُ ثقبًا بين كتفيّ،

لتعلّقَ اصبعك على الجرحِ

وتتحدّث.

»»»

## ناظم بن ابراهيم بطاقات هوية

يحدثُ

أن يُسْقَطَ النَّاسُ  
بطاقات هويّتهم في الشوارع  
أن يتعثّر المارّة في وجوه أحبّتهم  
كلّما عبّروا من هناك

واللهُ؟

كيف سيعرّفُ الناسُ  
وهم يذهبون إليه هكذا  
بلا بطاقات هويّة؟

في هدأة الليل،  
يخرجُ البسطاءُ  
ويعيدون توزيع الرؤوس المقطوعةِ  
على الجثث المتكدّسةِ  
مثل أكوام القمامة..

.....

## فاطمة بن فضيلة

### تحرش

امراتان تجلسان في مقهى على النهر

تحتسيان كوبي عصير

فالجة شأن رجالي

والقهوة شأن عاطفي

وهما امرأتان

مجرد امرأتين

« ما من نهر في الناحية »

لكنهما كانتا تجلسان في مقهى على النهر

تحتسيان كوبي عصير بارد

وتتجادبان أطراف الذكريات

عن رجل أحبته معا

وهجرتاه معا

في الركن الآخر من المقهى

في الركن المطلّ على النهر  
فتى يبسط قوارير الجمعة  
والأوراق البيضاء على ظهر الطاولة  
لا يشرب شيئاً  
ولا يكتب شيئاً  
امرأتان تجلسان في مقهى على النهر  
« لعلّ النهر اندلع خارج الصورة في قصيدة أخرى »  
تحتسيان العصير البارد  
وتتحرّشان بالفتى الجالس في الركن المطلّ على النهر  
وهو يضمّ رجليه في حركة لا إرادية  
وينأى ببصره عنهما  
امرأتان تجلسان في مقهى على النهر  
« والنهر لازمة القصيدة »  
تتحرّشان بقوارير الجمعة الملقاة على الطاولة  
والفتى يضمّ قواريره  
وينأى بظله عنهما

امرأتان تجلسان في مقهى في النهر  
تحتسيان الجعة الباردة  
وتتحرّشان بأوراق الفتى النائمة على الطاولة  
فيحمل أوراقه  
ويغادر بخطى مرتبكة  
لم تنتبها وهما تحتسيان حبر الفتى المسكوب في الأوراق  
أنّ نهرا اندلع بينهما  
وأنهما أنجبتا قصيدة عابثة تتحرّش بالعابرين في الطرقات

.....

منصف الخلاقي

كوميديا العاطل

أراقب الصعود- كم يلزمه من سلم.

وهذا البحر- كم من قارب

وهذه الشيخوخة- كم من عكازه

والشقيقات

كم يلزمهن من خزانة كي يعبئها بالصابون.

أراقب كل هذا

وأبعد المرضى والمحبين

فهذه الأخشاب اللامرئية روح نجار تائب.

لست ضد عجائبك أيها الساحر

ولا ضد طربوش الأموال

بل ضد نملة

نزعته من جيبني واعدتها إلى صندوقك

ولم تعدني بعمل.

لا تذهب – ربما تجوع فأصلح لك مائدة

تتعب – فأدق مسمارا في مقعد

تتشاءب فاصنع سريرا

لا تذهب

أخاف إن هبت ريح بعدك أن تنثر نشارتي

فلن يصدقوا...

.....

عادل جراد  
شجرة التين في منزلي

شجرة التين

في منزلي

كأنها أم أطفالي

يلعبون تحتها

يمرحون في ظلها

متعلقون بها إلى حد كبير

ابني الصغير

لا يأكل وجبته

إلا هناك

حيث توجد شجرة التين

الغيرة بدأت تعرف طريقها

إلى قلب أمه

\*\*\*\*\*

## عبد العزيز الهاشمي

### السّاعاتي

أنا ساعاتي نهج ابن خلدون،  
أنفض الغبار عن حانوتي كلّ صباح  
وأهشّ الذّباب الذي يزورني  
إذ يُحطّ على ساعات قديمة، لم تعد تصلح إلاّ للديكور  
أجلس كلّ مساءً ثابتًا في مكاني على كرسيّ خشبٍ قديم  
مثل أيّ مسمار يشدّ ساعة في جدار.

أجلس ثابتًا

لأراقب تحرّكات العالم من حولي.

الآن فقط

وأنا أنتزع نفسي بتناقلٍ من الكرسيّ

رأيتُ على بلوّر المحلّ

تحركات الزمن في وجه لم يعد لي:

شعرٌ أبيض في وجه ملآنٍ بالتّجاعيد

...

الآن فقط

تفطنت إلى أنني لم أعد أشبه مسمارًا

بل أنا مسمارٌ آخرٌ

مسمارٌ عاشر كلِّ الساعات الحائِطية

ولم ينتبه أبدًا إلى مرور الوقت.

فاطمة كرومة

الطائر المنهك

لِنُوقِفَ هَذَا الْوَهْمَ

بِكُلِّ مَا فِي الْأَمْرِ مِنْ هَوْلٍ وَبَسَاطَةٍ

تُنْسَحِبُ أَنْتَ إِلَى حَيَاتِكَ

تُحَادِثُ زَجَاجَاتِ الْبِيرَةِ،

أَصْدِقَاءِكَ، سَيِقَانِ الْبَابِوِ الَّتِي اخْتَرْنَا أَسْمَاءَهَا بِعِنَايَةٍ

وَرَبِينَاهَا مِثْلَ أَطْفَالِنَا،

أَنْسَحِبُ إِلَى دُمُوعِي الَّتِي وَرَثْتَهَا عَنْ نِسَاءِ الْعَائِلَةِ

أَشْكُو لَصَدِيقَتِي الَّتِي فِي السَّمَاوَاتِ

« فَرُوحِ فَرْخِزَادِ » ،

أَنَّهُ لِلْمَرَّةِ الْأَلْفِ لَا أَحَدٌ يَنْتَظِرُنَا

وَكَمْ حَلَمْتَ لِأَجْلِكَ بِالطَّيْرَانِ إِلَى أَمَاكِنَ بَعِيدَةٍ

بِقِصَائِدِ كَثِيرَةٍ أَكْتَبَهَا

حَقِيبَةَ شَاسِعَةٍ كَالْمَدَى

أرض عبور جديدة  
مزدحمة بأحلامي  
كلّ شيء كان جاهزاً،  
جواز السفر  
العملة الأجنبية  
أوراق الخضراء  
خوفي من أشخاص لا أعرفهم  
حزني اللدود  
صورة طفلي كي لا أختنق  
الحذاء الرياضي للسّير معاً في ريف مآ  
في حقول صافية من زعيق رجال العائلة  
أعدتُ كلّ شيء،  
كنت جاهزة ونضرة كشجرة سرو في مقبرة  
سعيدة سعادة أجهلها  
بعيدة وقريبة  
لكن للمرّة الألف لا أحد يستقبلنا،

والطائر المنهك الذي بلغ أرضي كان قلبك  
هزّ آخر غصن حيّ في صدري واختفى.

.....

## السيد التوي ميتالیکا

يتلاشى «جيمس» في السّواد  
يللم هناك ما تبقي من عظام صديقه «كليف بورتن»  
أظفاره المطلية بزبد الليل تخدش أبواب الحديد في  
«غوانتانامو»

يده البيضاء تنظم أساور من جمر للمراهقين  
كانت أصابعه ترصّ رئاتهم المحشوة بالماريخوانا\*  
قيثارته المتوترة كسهمٍ تبحث عن معنى لخصرها في صوته  
المذبوح

شياطين تستيقظ على لسانه  
رائحة الموتى كانت تزحف على الرّكح  
شهبٌ كانت تفقأ عيون الجماهير...  
يتلاشى «جيمس» في السّواد

بينما كان « لارس » يقود بعضاؤين مجنونتين عاصفة نحو  
السّماء.

.....

## فتحي قمرى (مقتطف من نص طويل)

هواء الغرفة أزهر،  
ونجوم البيت عصافير ذهب.  
الأكوان مشرقة،  
والعيون مفتوحة على مصارعها أبوابا وشبابيك.  
فهل مرّ بالبيت أحد؟  
هل رفّت روح مشمسة فوق البيت،  
ونسيت فستانها مرميًا على السطح؟

كلّام لم يحدث شيء ولم تمطر السماء أرواحا أو نجوما.  
فقط هي الموسيقى تتساقط ندف ثلج،  
فيما تحرس الكلمات المتطائرة وقوعها.

عمياء هي نظراتي التي ارتمت في المدفأة.

المدفأة

تستطيع حجارته أن تتدحرج

أو تتهاوى

لكنها تكتفي باحتضان الجحيم والغمغمة.

أخشابها مرتبة مثل زخات المطر،

مثقلة برائحة غابة بعيدة،

وهي أيضا عظام شجر أنستها النار أسماءها.

المدفأة

نارها ثيران بصدد الموت،

تتصاعد أعلى فأعلى

وتشتهي مزيدا من عظام وأسماء.

فتعود عيناى محروقتين،

المدفأة جحيم أبدي لا موتى فيه

أو ليلة زرقاء لا ضوء فيها سوى الوجع.

يا قديسات الليل خذن روحي إلى نهر مبلل.  
عنا، مطرا أو أجراسا حوّلن يدي،  
وازرعن لرؤياي قصبا يحرس ضفتيها.  
يا قديسات..

لو أنّ خيولا سماوية تأتي كي تحيي هذا الغبار.  
سوف تنّ أرواحنا مثل كمنجات اقتلعت الرّيح أسنانها.  
وسوف تضاء أطوار الليل بأكواب مفرطة في العناق.

أسمع أنفاسكنّ تعلّمني الرّفق برخام العتبة.  
أعرف ليل العتبات وبرده  
وأذكر أنّي مسحت التراب أكثر من مرّة  
حين استوقفتني حدائق الليل،

أسمع أنفاسكنّ تهول محروقة،  
وأرى حروفي متروكة لليل وتراب العابرين.

أنا

ظليّ الذي داسته العتمة وأكلت عظامه.  
الأكوان التي تحلم بليل آخر لا يعصّ.  
والبيت المشتعل غيما ورسائل برق.  
أما آن الوقت حتّى ننام ؟  
كذا تهذي عيوننا المحدّقة في العتبة،  
فيما تنشد أرواحنا انتظارا لدقائق حذاء قد يأتي  
ويملاً جروح البيت ورودا فضّية  
ويسكب فينا لعاب هلال سكران.

\*\*\*\*\*

## عبد الواحد السويح في الجنة

نزلاء الجنة بسيطون جدًّا  
يأكلون التّفاح  
يشربون النّبذ  
يضاجعون الحور  
وأنا بينهم يا ربّي غريب  
ليست هذه أحلامي  
أعدني يا ربّي إلى الأرض  
لديّ منزل صغير لم أكمل بناءه  
لديّ شجرة زيتون حزينّة  
لديّ أوراق تنتظر من يخلّصها من البياض  
لديّ أحلام بسيطة جدًّا:  
بعض زجاجات نبيذ

## وزوجة مخلصه

وشيء من الهواء لرئتِي السوڤاوين  
أعدني يا ربِّي إلى الأرض  
تركْتُ دهشتي معلّقة على حبل غسيل  
تركت جنوبي في الثَّلَاجَة  
أقفلت على تمرّدي يا حكام في حقبة السّفر  
فعلتُ ما فعلتُ كي تستجيب لطلبي:  
أعدني إلى تلك الأرض  
لا تخش عليّ من الوحدة  
فأنا أصلاً "وحيد"  
لكني أجيد سماع أغاني الفراشات  
أجيد التّكلم مع الشّجرة  
أجيد متابعة قصص الأسماك داخل البحر  
أعدني يا ربِّي إلى الأرض  
ثمّة رسائل لم أرسلها  
ثمّة زجاجة نبيذ لم أفتحها

ثمة قبلة أينعت في أحلامي ولم أقتطفها  
أعدني يا ربّي إلى الأرض  
مازال لديّ فيض من الدّمع لم أسكبه

\*\*\*\*\*

رضا العبيدي  
شعراء قصيدة النثر

نحن

شعراء

قصيدة النثر

جئنا بأجساد

أهلة بجينات آباء

لم يلدونا

دما

ولحما

لم نرهم قطّ

ولن نعرفهم

حتىّ شجرة

النّسب

التي

تسلّقتها  
في غفلة منّا  
عظامنا  
في نموّها  
المتدرّج  
إلى أعشاش  
الطيور  
المهاجرة  
خلف  
الرّبيع  
كانت شجرة  
هجينّة  
وبلا اسم  
لكنّنا رغم ذلك  
نشواق إليهم  
أولئك الذين

لم يلدونا  
ولن نعرفهم  
حدّ أنّ أصابعنا  
دوماً أيّان الجوع  
— وهو حياة —  
يتناقص عددها  
ويزداد في أحلامنا  
فنشكّ في قواعد الحساب  
الأولى التي  
لُقِّنا إيّاها  
في مدارس  
بأسماء  
شهداء  
ماتوا  
كي يتحرّر  
الوطن

حدّ أنّ الدّم (دمهم)؟

كثيرا ما

ينزّ

من تحت

أظفارنا

غير المقلّمة

(سهوا)

حين من القلق

في المحطّات

نعضّضها

ونمّصّها

لحظات

الشّروء

في وجه

شبح

يعبر صدفة

أمامنا  
رواق  
الانتظار  
لا نعرفه  
لكنه  
لحظتها  
لا يبدو  
لأعيننا  
غريبا..  
قطن أبيض في الأخير  
يلتف على  
أصابعنا  
نصاعته تذكّر  
بثلج  
الشتاءات  
القديمة

على قمم  
الجبال  
التي  
عند سفوحها  
ترقد مساقط  
الرؤوس  
الفارغة من  
الأفكار  
الكبيرة  
بعد أن  
نكون  
قد سكرنا  
بالدم  
وتساقطنا  
واحدًا تلو  
الآخر

في أحضان بعضنا

البعض

ونمنا

هكذا

مثل

إخوة

صغار

في

كوخ

فقير

ملتصقين

بعضنا

بجثا

عن

الدّفء

.....

محمود طارق:

## أجدادي

أنا من سلالة غربية

فأول أجدادي كان لصا

قطعوا يده

فصار يسرق بيد واحدة

وعندما قطعوا يده الثانية

ابتسم في وجوههم وقال:

“اليوم سأذهب إلى بيت العرافة، لتقرأ لي الكف!”

وثاني أجدادي كان قصيرا جدا

وتزوج امرأة طويلة جدا

ليتسلق جسدها كل ليلة وهي مستلقية على الفراش

وعندما يلتصق قلبه بقلها يهمس في أذنها:

“الآن صار طولنا واحدا”

وثالث أجدادي كان مسيحيا

أحب الله والمسيح  
ولكنه أحب النساء أيضا

وعندما صلبوه نظر إليهم من فوق وقال مبتسما:  
“أنا سعيد،

لأن هذا الصليب الذي شددتم جسدي إليه بالمسامير  
سيتمزج يوما ما في قلادة ذهبية تلامس صدر شقراء”

ورابع أجدادي كان فلاحا جشعا  
عندما تنزل الأمطار يرفع يديه إلى السماء ليشكر الله  
وعندما يحل الجفاف ينزلهما...

وخامس أجدادي كان هشاشا جدا في الليالي الباردة  
وخاصة في جانفي

حتى أنه أنجب كل أبنائه بعد تسعة أشهر من موسم  
هشاشته

وتقريبا جميعهم صرخوا صرخاتهم الأولى في نوفمبر...

استمرت سلالتنا قرونا

حتى وصلنا إلى القرن التاسع عشر، عندما دخل الاستعمار

الفرنسي  
وكان لي جد مناضل  
عندما حاصره جنود فرنسا ونفدت رصاصاته  
وضع خصيته في البندقية  
وصوبها مباشرة باتجاه وجوههم...  
ثم وصل جدي محمود طارقي في بدايات القرن العشرين  
وهذا الرجل غريب أيضا  
لأنه أحب كل شيء  
ولم يعرف الكره يوما  
فقد أحب الخمر والنساء والآذان والصلاة والله والموت...  
ثم وصلت أنا  
وأخذت من أجدادي كل شيء  
وخاصة بندقية جدي المناضل  
التي حشوتها بخصيتي  
وسأصوبها باتجاه أول طائر قد يحط على نافذتي في الصباح  
ليزج نومي،

فقد نسيتم أن أخبركم بأن جميع أجدادي كانوا يعشقون النوم.

\*\*\*\*\*

# محمد العربي ضياح

أحرق في زوايا الغرفة  
من النوافذ المشرعة على العدم  
يصلني ضجيج العالم  
كم من البشر الآن يطحنون بين أنيابه  
مطحونا بأسئتي  
بين جدران لا حصر لها  
أتكور في الفراش  
كيف لحشرة صغيرة أن تتحمل كل هذا؟

.....

# خالد الهداجي

## شعاع

---

خيٲ من الضوء يشق الظلام  
مثل شعاع يدخل إلى غرفة مظلمة  
من ثقب جدار  
أحياناً يتوهج ذلك الخيٲ  
ليبدو مثل نهر يشق خارطة أرض سوداء  
ذلك الشعاع ظلّ يواجه الظلام منذ البداية  
ذلك الخيٲ يمتدّ منذ آلاف السنين  
ليس ضوءاً ذلك الخيٲ  
ليس نورا ذلك النهر  
انه نهر من الدماء  
دماء الذين حاربوا دائماً  
من أجل الآخرين

\*\*\*\*\*

## أمامة الزاير عادات سيئة

---

لا صور لشارلي شابلن في بيتي  
لا صور لمارلين مونرو عارية فوق فراشي  
لن تعثر على اسطوانات شارل أزنافور في مكتبتي  
دافنشي لم يتخذ حائطي مرسماً  
فريدا كاهلو تولول :  
هذا البياض مثل الغرغرينا  
سيدهشك ألا ترى آرثر ميلر  
فقط ستلمح جيمس جويس  
مهملاً في الركن  
مثل عاهرة  
ستدرك أن عاداتي سيئة جداً:  
أدخن بشراهة كلب

سهرى ماجن  
لا أثق فى التّوافذ المغلقة  
والأبواب الحازمة  
ألهو بضرسى المشطوب  
ذلك الفراغ فى فى يشبه بئرا عميقة  
ذلك الفراغ نقطة سوداء فى الأفق  
ستدرك أن عاداتى سيئة جدّا:  
أفكر فى باخوس  
وأنت تضاجعنى  
أفكر فى أبواقه الكثيرة  
باخوس  
انتظرنى عند النّاصية  
لن أعتسل من أثر الجماع  
فقط أتململ ساعة  
ثم أنام...  
شارلى شابلن ىركض فى بيتى

مارلين مونرو عارية فوق فراشي  
شارل أزنافور يزفر في حاسوبي  
دافنشي اتخذ حائطي مبكى  
فريدا تولول:

هذا المبعى مثل الغرغرينا

.....

فقط عاداتي السيئة تلك  
تشبه الغرغرينا.

.....

يوسف خديم الله

لست ظلًّا لأحدٍ

شمس،

أخونُ النهارِ

مع أية نجمةٍ عالقةٍ

في قيلولَةٍ.

قمرٌ زاهدٌ،

لا تحركهُ كبوةُ عاشقٍ.

أحيانًا ،

أُشْرُقُ مِنَ الْغَرْبِ.

و دَائِمًا،

مِنْ لَطْحَةِ كَلِمَةٍ

عَلَى جِدَارِ ذَهْنِي..

لَسْتُ صَدِيقًا، لِي:

مَجَانًا،

أَشِي بِأَفْكَارِي إِلَى الدَّوْلَةِ.

فِي جَيْبِي،

أَسْتَمِي تَرْفًا

يَتَرَقُّ.

و بِلَا مَاءٍ،

أَحْلِقُ رَأْسِي مِنَ الدَّاخِلِ.

أَنَا لَسْتُ.

فَلْتَعْلُ مِنْ دُونِي جُدْرَانُ

و ليُفتح بابٌ.

أنا لستُ.

فقط:

من الليلِ أضيءُ.

... وأتسّمُ بالليلِ،

ناقصًا.

صفاقس الغربية / 1998

---

## سعيد علي كالدی الروسية

### الباب المغلق

لم يكن هذا الصباح وردة الكلام  
حتى حديثنا حول القهوة الساخنة  
لم يحاول فتحه  
لم نعلق حيرتنا وتمارين الاحتمال  
فعلنا فقط ما يجب  
أغلقنا الحكاية  
وترشفنا الرائحة بلا تفاصيل

2

ربما كان صباحا غيبيا حقا  
لم تسقط الشجرة من الضحك  
ترك سرب الطير المهاجر

صوتا بارعا ولونا للريف  
لكن الشارع كان طويلا عند أقدامنا

3

بلا لقب كانت الكلمة  
تلقت سقوطنا على الإسفلت المبلل  
استطاعت أن تختصر السباحة نحو الوجوه  
أن تذكرنا أنّ الموقد البارحة أنشد بلا نار

4

ستعبر عما قريب إلى الحديقة الغناء  
لكن عليك الآن أن تجد باب المتاهة  
تأخذ مفتاحه إلى الجالس على تويج الوردية  
يرتشف الرائحة ويجرس الكلمة  
لا تنتظر أحدا على كل حال  
فقد نسينا أن نقول  
أنت محاط بالريب هناك..

.....

صابر العبسي  
ردّي إلي لعبتي

آه خُذِي قلبي  
كتابي  
صورتي  
ردّي إلي فقط ردّي إليّ لعبتي  
فهي الوحيدة التي تُذكرني  
بنفسي فيك بين يديك أكثر غربة ومرارة  
ردّي فقط  
رُدّي إليّ لعبتي ولتذهبي من دوني  
شتاء في الشّتاء  
آه خُذِي  
قارورة العطر المخترّ بالدماء  
خُذِي كتاب الله  
و الورد المجفّف والقلائد

و الخواتم والجنون  
خذي الهدايا كلّها  
ردّي فقط  
ردّي إليّ لعبتي  
فهي الوحيدة في صقيع اللّيل  
أحضرها  
أقبلها  
أحاورها  
فأدركها أشدّ أمومة وحرارة  
من حضنك  
من مُقلتيك وقلبك  
ردّي فقط  
ردّي إليّ لعبتي  
كي لا تصير ببرد كفك  
بومة عمياء تزعق  
ثم تسقط جيفة

رَدِّي فقط  
رَدِّي إِلَيَّ لُعْبَتِي وَلْتُدْهَبِي دُونِي  
جَمِيًّا أَوْ ضَبَابًا أَوْ دَخَانًا فِي الْفِضَاءِ!

\*\*\*\*\*

محمد جلاصية

قصائد

1

تصحيف

---

أشجار الغابة

تعود إلى جذور خطانا  
والقمر تصحيف لشفاهنا.

2

على الأوراق

---

هل تنتبه

- لأوّل مرة -

إلى مائك الضائع على الأوراق.

3

سحابة ممطرة

---

طيّارة الورق  
التي أطلقها الطفل  
سحابة ستُمطر ذات خريف.

4

نايُ الرَّاعي

---

مختبئًا في القصب  
كان الثعبان  
خاله الرَّاعي نايًا.

\*\*\*\*\*

نزار الحميدي

الأسرة للغطس، الوسائد للطيران

(إلى أمانة)

سَأَنَامُ يَا رَجُلِي لِأَحْلَمُ،  
لَا تَكُفَّ عَنِ الشَّرَابِ  
فَعِنْدَ خَضْرِي حَانَةٌ...  
أَطْلِقْ لِسَانَكَ يَرْشِفِ العَرَقَ المَعْتَقَ  
سُمٌّ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا

وَلَأَنْتَ أَوَّلُ شَارِبِ  
فَارَزَعُ لِعَابِكَ فَوْقَ حَانَتِكَ الأَخِيرَةِ

يَسْتَفِقُ شَعْبُ الطَّحَالِبِ.

وَلَأَنْتَ أَوَّلُ رَاكِبٍ فَاسْحَبْ إِلَيْكَ الْبَحْرَ  
تَأْتِيكَ الْقَوَارِبُ...

لَكِنِّي أَخْشَى الرُّكُوبَ فَقَدْ تَغُورُ بِي الْمَسَارِبُ.

لَيْدٌ لِي أَلَّا أُفِيقَ وَأَسْمَعَ الْعَبَثَ الرَّهِيْبَ  
فَعُضَّ زَنْدِي أَيْهَا الْمَلَّاحُ... أَنْتَ كَمِثْلِ قِطِّ هَارِبٍ بِجِرَاءِ قِطَّتِهِ  
عَلَى أَرْضِ الْمَكَبِّ مُنْدِدًا بِتَمْنَعِ الْأَسْمَاكِ فِي زَمَنِ الصَّرَائِبِ.

أَنَا لَسْتُ

مَلَّاحًا...

أَنَا لَا أُمِيزُ فِي الْمُحِيطَاتِ الْعَمِيقَةِ  
بَيْنَ هَاوِيَةِ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ...

إِنِّي سَأْرُقُدُّ يَا حَبِيبِي حِينَ أَنْهَضُ تَعْتَرِينِي مُتَعَةً كَسَلٌ  
وَ تَشْتَعِلُ الرَّغَائِبُ.

عَيْنَاكَ مِصِيدَتَانِ تَفْتَلِيَانِ شَعْرِي...  
أَنَا حِينَ أَسْتَلْقِي أَصَابِعُكَ الْعَقَارِبُ

سَأَنَامُ يَا كَلْبِي الْجَمِيلُ فَكُنْ وَفِيًّا كُنْ رَفِيقًا كُنْ رَقِيقًا أَوْ  
غَلِيظًا...

لَسْتُ كَلْبًا... إِنَّمَا... كَلْبُ ابْنِ كَلْبٍ...  
مَاذَا سَأَفْعَلُ بِالْإِشَارِبِ؟  
نَحْه

حَتَّى الْقَمِيضِ؟  
حَتَّى الْقَمِيضِ.

وَلَهْمَسَةٌ تَكْفِي لِيَسْرَحَ شَارِبَاكَ عَلَيَّ لَسْتُ خَجُولَةً لِكِنِّي

أُنْسِيتُ  
تَرْجَمَةَ الْمَارِبِ...

فُكِّ الْمِشَدِّ وَشُمَّهُ... خَزَانُ رَاحَتِي  
إِلَيْكَ أَنَا:

حَمَّالَتَانِ وَحَبَّتَا ثُوتٍ قَمِيصُ جَوْرَبَانَ مُزَوَّقَانِ وَخَاتِمُ نَظَّارَتَانِ  
وَمِشْبَكَا شَعْرِ ثُرَابِيَّ أَيْنِ وَحَوْحَاتِي...  
مُسْنِي...

سَأَخَافُ مِنْ نَفْسٍ وَمِنْ حَرٍّ فَمَسِدُ رُكْبَتِي وَخَلِّ الْأَعْصَابِ  
دَعْدِغُ سُرَّتِي أَوْ حُكِّ ظَهْرِي حَيْثُ لَا تَصِلُ الْمَخَالِبُ.

أَوْ دَعْدِغُ الْأَعْصَابِ خَلِّ رُكْبَتِي وَسُرَّتِي  
مَسِدُ.

سَرِّحْ عَلَيَّ وَبَرِّي لِسَانَكَ مِثْلَ كَلْبٍ جَامِحٍ... تِلْكَمُ شُؤْيِكَاتُ  
رَفِيعَاتٍ نَشْأَنَ إِذَا نَبَحْنَ فَلَا تَفِرُّ فَبَيْنَهُنَّ تَغَسَّلَتْ بُوَسَاتُ  
خَالٍ سَارِحَاتٍ كَالْأَرَانِبِ.

سَأَحُكُّ جِسْمَكَ يَا شَقِيًّا:

فَمَالِحٌ هُوَ

قِطْعَةُ الْحَلْوَى الَّتِي غُصِبَتْ قَدِيمًا مِنْ يَدَيَّ وَلَمْ أَمُصَّ بُعِيدَهَا  
إِلَّا الْأَصَابِعَ وَالسِّوَاكَ مُثَلَّجَاتٍ عِلَكَةً فِي الْفَضْلِ  
أَوْ هُوَ لِحْيَةُ الْجَدِّ الْمُذَابَةُ فِي الطَّرِيقِ إِلَى سَرِيرِي...  
هُوَ لَسْتُ أَدْرِي رُبَّمَا جِسْمٌ مُسَلٍّ رُبَّمَا تُفَاحَةٌ قَطَعَتْ عَلَيَّ  
طَرِيقَ تَرْحَالِي إِلَى أَحَدِ الْمَشَارِبِ.

سَأَشُدُّ رِيشتَكَ الْمُسَمَّرَةَ الطَّوِيلَةَ أَيُّهَا الرَّسَامُ

ذَا خَصْرِي دَوَاتُكَ

عَبَّ مِنْ عَسَلِي لِتَخْتَاطَ الْبُثُورَ وَشَعْرَ حَاجِبٍ.

سَأَغِيبُ نِصْفَ دَقِيقَةٍ فَاصْعِدْ تِلَالِي مُفْرَدًا

قَدْ يُفْسِدُ الْغُرْبَاءُ لَيْلَكَ:

تَسْتَحِمُّ... تَنَامُ فُورًا

أَنْتَ تَرْقُدُ يَا بَنِي قُرَيْبٍ فَأَكْهَتِي...  
أَنَا لَسْتُ طِفْلاً... رُبَّمَا...  
طِفْلاً مُحِبًّا لِلتَّجَارِبِ.

هَيَّا لِنَلْعَبْ لَعْبَةً  
غُمِيضَةً مَثَلًا،

لِنَرْقُصَ

شُدَّنِي فِي الْبَدءِ طَوْفِي تَرِيثُ  
إِنَّ لِحَمِي كَالْمُرَبِّي وَالْأَصَابِعُ:  
أَنْتَ حَاوِلٌ قُبْلَتِي مِنْ كُلِّ جَانِبٍ.

تِلْكَ الْوَسَائِدُ كِي نَطِيرَ

سَرِيرُنَا لِلْغَطْسِ

أَكْرَهُ قَاعَةَ الْإِنْعَاشِ

قَلْبِي مِثْلَ جُنْدِيٍّ دِمَشْقِيٍّ عَنِيدٍ رَغْمَ مِحْنَتِهِ يُجَارِبُ.

فَإِذَا رَجَعْتُ مِنَ الطَّوَافِ وَلَمْ أَقَعْ كَنُحَيْلَةٍ بَيْنَ الْعَنَاكِبِ  
عِدْنِي... تَعَهَّدْ طِفْلَتِي،  
فَرِّقْ وَصَايَانَا عَلَى كُلِّ الْأَقَارِبِ.

حَقًّا

هُنَاكَ نَسِيتُ أُمَّتِي... ؟  
نَامِي فَإِنَّ غَدًا سَتَلْقُطُهَا الْحَقَائِبُ.

زياد عبد القادر  
في مرآة أندريه تاركوفسكي / عمارة 1819

أقف مثل عمارة لم تبَنَ بعدُ،  
مهيَّبًا إنما بلا أثر.  
خطاطون لم يسمع بهم أحد  
يمرّون بسبابتهم في الهواءِ  
متخيلين مساحتي،  
رخام الفناء،  
طرازَ نوافذي  
وغيوبة الضوء في البهو.  
بناؤون يطرون عبر السلام  
واصلين المطابخ بالماء والكهرباءِ.  
آخرون يعشّقون الحديد في شرفتي  
معرّضين للريح والبرد

فما أنا، دون علم الجميع،  
أنام في القبو  
مستنفداً من عناء النهار  
أنتظر إلى أن يفرغ العمّال من هذا الهراء،  
وحين تغصّ طوابقي بالذباب  
أسدّ مخارج صورتي بقوالبٍ وإسمنتٍ مسلّح  
ثم أفتح أنبوبة الغاز  
وأخرج من حيث لا يعلم أحدٌ

.....

ميلاد فايزة  
(شاعر ومترجم تونسي مقيم أمريكا)

### تلك الغرفة البعيدة

لم أنم ليلة البارحة.  
تملمتُ في الفراش لساعاتٍ  
مُفكِّراً في غرفتي البعيدة،  
غرفتي الموصدة منذ خمسة عشر عاماً.  
لم أفتح باب الغرفةِ  
لئلاً أزجَّ العناكب المنهمكة في بناء جسر جديد  
أو الزهرة الذابلة.  
لم أنفض الغبار عن كتاب «الأم» لغوركي.  
لم أغيرَ بقلم الرصاص تسريحة شعر رمبو التي رسمتها  
حين كنت طفلاً حاملاً بالشرق

وتجارة الجبن والأسلحة.  
لم أدرك ساعتها أنّ ذنباً أمريكياً يعوي في دمي  
ويجتني بالثلج من شموسي الحارقة  
وأنّ امرأة تتأمل عُرْيَهَا على سواحل كاليفورنيا في لغتي  
وتصلي في كنيسة قديمة ليفكّ الإله سراحي  
لم أنم ليلة البارحة.  
تحسّستُ المفتاح بيد وجلة  
ووقفتُ هنيئةً أمام الباب،  
أسترقُ السمعَ لأنين خفيّ يُخْرِجُ من الخزانة.  
لم تقوَ أصابعي على الحركة  
وسقطَ المفتاحُ من يدي.

---

## الفهرس

الصفحة	اسم الشّاعر / القصيدة
5.....	محمد الغزّي
5.....	- الوصيّة
6.....	- سكر
6.....	- كم قلت
7.....	- الحانة
8.....	- الموت
9.....	- آدم
10.....	- الغنيمّة
11.....	- الشّحاذ
12.....	عامر بو ترعة
12.....	- فتى من حجر
14.....	- انا قفصيّ و نصف
17.....	بحري العرفاوي
17.....	- دعاء الكورونا
19.....	- لينا

## سوف عبيد.....21

- 21..... فصاحة -
- 22..... هدايا -
- 23..... الصنم -
- 24..... حديقة الرماد -
- 25..... ليلة شتاء -
- 26..... ألف تاء -
- 27..... النجمة -
- 28..... النار -

## محبوب العياري.....29

- 29..... عن الموت و عن حماقات أخرى.....
- 33..... جدّي -

## المنصف الوهايبي.....34

- 34..... خزّاف يانيس ريتسوس -
- 36..... حضر موت -
- 38..... قصائد اخرى.....

## الولدي فرّوج.....41

- 41..... كلّ يوم -

الميداني بن صالح.....43

- أحوال.....43

أحمد الحباشة.....45

- الحذاء.....45

محمد شكري الميعادي.....48

- عراجين الغيب.....48

الحبيب الهامي.....53

- تقاعد رحيم.....53

- حكمة.....54

الطيب الجوّادي.....55

- نوافذ.....55

المنصف المزغني.....57

- نوبان.....57

- حبة.....58

- خيانة.....59

- أرمل.....59

- شهاده.....60

- وجهة نظر.....61

- ثغاء.....62

- رقابة.....63
- شجاعة.....64
- موال.....65
- كذبة.....66
- أفلام.....67
- خرف.....67
- يوسف رزوقة.....68**
- الحلقة المفقودة.....68
- يحدث في السرك.....69
- لغة الحاوي.....70
- حنظل.....70
- قشعريرة القلب المفتوح.....71
- إرث.....71
- كاريزما شاعر.....72
- هيّ فتنة.....73
- مقطعان من أزهار ثاني أكسيد التاريخ..76
- شاعر من تونس.....83**
- بلدا ما بين اليدين.....83
- لغة.....85
- بين نافذتين.....86
- من أكون.....87

89.....صلاح بن عياد

89.....جرح تحت القلادة -

96.....شاعر من تونس

96.....أيتها الأرض -

98.....صلاح عياد

98.....حذاء فان كوخ -

100.....صالح السويسي

100.....خوف -

101.....تنويعات على ضفة الموت -

103.....كمنجات -

104.....موت بطيء -

104.....تخمين -

105.....رسالة -

106.....دعوة -

107.....حوار -

107.....صمت -

109.....فاطمة الحمزاوي

109.....نشيد اخرس -

شكري بو ترعة.....111

- من عادة العشاق.....111

إيناس العبّاسي.....112

- أغنية من طين.....112

- أنا.....113

لمياء المقدّم.....115

- «شيرز» أيها الحب المتعب.....115

منى الرزقي.....118

- خريف.....118

سامية ساسي.....120

- ידי اللبنيّة.....120

ناظم بن ابراهيم.....122

- بطاقات هويّة.....122

فاطمة بن فضيلة.....124

- تحرّش.....124

منصف خلّادي.....127

- كوميديا العاطل.....127

عادل جراد.....129

- شجرة التين في منزلي.....129

عبد العزيز الهاشمي.....130

- الساعاتي.....130

فاطمة كرومة.....132

- الطائر المنهك.....132

السيد التوي.....135

- ميتاليكا.....135

فتحي القمري.....137

- مقطف من نصّ طويل.....137

عبد الواحد السّويح.....141

- في الجنّة.....141

رضا العبيدي.....144

- شعراء قصيدة النثر.....144

محمود الطارقي.....151

- أجدادي.....151

155.....محمد العربي

155.....- ضياع

156.....خالد الهدّاجي

156.....- شعاع

157.....أمامة الزاير

157.....- عادات سيئة

161.....يوسف خديم الله

161.....- لست ظلاً لأحد

163.....سعيد علي

163.....- كالدّمى الرّوسية

165.....صابر العبسي

165.....- ردّي إليّ لعبتي

168.....محمّد جلاصية

168.....- قصائد

170.....نزار الحميدي

170.....- الأسرّة للغطس و الوسائد للطيران

زياد عبد القادر.....177

- في مرآة أندريه تاركوفسكي.....177

ميلاد فائزة.....179

- تلك الغرفة البعيدة.....179

### المراجع:

كلّ القصائد ماخوذة من المواقع الإلكترونية المهتمّة بالشعر  
التونسي.



مختارات من الشعر التونسي المعاصر  
ماي 2023